المحاضرة رقم 07: ماهية الاستثمار

01- تعريف الاستثمار:

اختلفت أراء و أفكار كل من الاقتصاديين و الماليين و المحاسبين في إعطاء أو تحديد معنى دقيق و متكامل لمفهوم الاستثمار، ما نتج عنه تعدد التعاريف الخاصة بالاستثمار، و التي من أهمها:

- الاستثمار هو إحلال قيمة مالية أكيدة و متاحة حاضرا مقابل توقع الحصول على مداخيل مالية مستقبلا، أو بمعنى آخر تفضيل الاستهلاك المستقبلي عن الاستهلاك الآني أو الحاضر الذي يتم التخلي عنه.
- الاستثمار هو التخلي عن استخدام أموال حالية و لفترة زمنية معينة، من اجل الحصول على مزيد من التدفقات النقدية في المستقبل تكون بمثابة تعويض عن القيمة الحالية للأموال المستثمرة، و كذلك تعويض عن الانخفاض المتوقع في القوة الشرائية للأموال المستثمرة بسبب عامل القيمة الزمنية للنقود، مع إمكانية الحصول على عائد معقول مقابل تحمل عنصر المخاطرة.
- و قد عرف الاقتصادي "PIERRE CONSO" الاستثمار على انه" تكوين لرأس المال الثابت و إحداث تراكم في المؤسسة لزيادة أصولها، و هو ما يؤدي إلى زيادة إنتاجها على مدى فترات مختلفة، أي انه توظيف فوري لمبالغ مالية على أمل الحصول على أرباح في فترات زمنية لاحقة.

02- تصنيف الاستثمارات: هناك عدة تصنيفات للاستثمار من بينها:

أ- **تصنيف الاستثمارات حسب طبيعتها:**

- **الاستثمارات المادية:** هي استثمارات ملموسة ماديا، تشكل الجهاز الإنتاجي للمؤسسة، كالمباني، الأراضي، المعدات،...الخ
- **الاستثمارات المعنوية(غير المادية):** و هي غير ملموسة ماديا، كالأبحاث، الاختراعات، شهرة المحل،...الخ
- **الاستثمارات المالية:** و هي عملية المشاركة في رؤوس أموال بعض المؤسسات الأخرى، أي الاستثمار في الأوراق المالية كالأسهم و السندات.

ب- **تصنيف الاستثمارات حسب الهدف:**

- **الاستثمارات الاحلالية:** تسمى أيضا باستثمارات التجديد أو التعويض، و هي الأكثر شيوعا، الغرض منها تعويض أصول حديثة لتلك الأصول المستعملة أو المهتلكة، بشرط أن تكون الأصول الجديدة لها نفس الخصائص التقنية للأصول القديمة أو أكثر من ناحية الطاقة الإنتاجية و مستوى تكاليف الإنتاج.
- **الاستثمارات التوسعية:** الغرض منها توسيع الطاقة الإنتاجية أو التسويقية للمؤسسة، من اجل إضافة منتجات جديدة للسوق، أو فتح فروع للتسويق في مناطق أخرى.
- **استثمارات الترشيد:** تهدف إلى التقليل من تكاليف الإنتاج و تحديث عملية الإنتاج، من خلال تطوير الآلات الإنتاجية لخفض التكاليف، و ترشيد نفقات العمالة،..الخ
- **الاستثمارات الإستراتيجية:** تهتم بوضع خطط مستقبلية للمؤسسة، لتوسيع حصة المؤسسة و خفض التكاليف و تقليص مخاطر تحقيق الخسائر، و مثال ذلك: استثمارات تخص اقتناء تكنولوجية جديدة أو تخص الدعاية و الإشهار أو النفقات على البحوث،...الخ.

- **الاستثمارات ذات الطابع الاجتماعي:** هي استثمارات تهدف لخلق جو ملائم للعمل، كبناء مساكن لائقة و مراكز راحة للعمال، و على نطاق الاقتصاد الكلي، هي كل الاستثمارات التي تهدف إلى تقديم خدمات للمواطنين كالسكن و النقل و الصحة،...الخ، دون أن يراد بها تحقيق أرباح.

03- خصائص الاستثمار: تشتمل الاستثمارات باختلاف أنواعها على جملة من الخصائص المشتركة، و المتمثلة في:

أ- **تكاليف الاستثمار:** عبارة عن الأموال اللازمة للحصول على الاستثمار، و هي تنقسم إلى نوعين هما :

- تكاليف استثمارية: تتمثل في التكاليف الضرورية لإقامة المشروع كالآلات و المعدات و الأراضي، ...الخ.
- تكاليف تشغيلية: و هي مصاريف تابعة، من اجل استغلال أو تشغيل المشروع، كتكاليف المواد الأولية اللازمة للإنتاج، مصاريف النقل، أجور العمال، ... الخ.

ب- **مدة حياة الاستثمار:** هي المدة التي يحقق فيها تشغيل الاستثمار عوائد مالية، أي يحقق فيها إيرادات صافية، تكون التدفقات النقدية فيها موجبة، تتكون مدة حياة الاستثمار من جزئين هما:

- العمر الاقتصادي: هو الفترة التي يكون فيها تشغيل الاستثمار مربح اقتصاديا، أي يحقق اقل تكلفة مع وجود عائد مقبول.
- العمر الإنتاجي: هو الفترة التي يكون فيها الاستثمار صالحا للإنتاج،تتأثر هذه المدة بحجم و نوع عمليات الصيانة على الآلات.

ث- **التدفقات النقدية:** و هي تتمثل في مقدار التدفق النقدي الذي ينتج عن تنفيذ هذا الاستثمار، أو هو الفرق بين المدخلات و المخرجات النقدية، منذ إنشاء المشروع إلى غاية نهاية العمر المتوقع له.

التدفق النقدي الإجمالي = مداخيل الاستثمار – نفقات الاستثمار

التدفق النقدي الصافي = التدفق النقدي الإجمالي – (الضرائب + مستحقات الغير)

ج- **القيمة الباقية:** و هي ذلك الجزء الذي لم يستهلك من التكلفة الأولية للاستثمار.

04- محددات الاستثمار: للاستثمار عدة محددات تتحكم به و تؤثر عليه، يمكن اختصار أهمها فيما يلي:

أ- **سعر الفائدة:** يقصد به تكلفة رأس المال المستثمر، فكلما ارتفعت أسعار الفائدة التي يجب أن تدفع للحصول على الأموال اللازمة للاستثمار، انخفض إقدام رجال الأعمال على الاقتراض و على الاستثمار، نتيجة ارتفاع تكلفة الاقتراض، و بالتالي هناك علاقة عكسية بين معدلات الفائدة و حجم الاستثمار.

ب- **الكفاية الحدية لرأس المال:** يقصد به الإنتاجية الحدية لرأس المال، أو العائد المتوقع الحصول عليه من استثمار حجم معين من الأموال، و العلاقة بين الإنتاجية الحدية لرأس المال و حجم الاستثمار علاقة طردية، لان ارتفاع الإنتاجية الحدية تعني ارتفاع المداخيل من الاستثمار، و منه التشجيع على الاستثمار و ارتفاع حجم الاستثمار.

ت- **التقدم العلمي و التكنولوجي:** يؤدي التقدم العلمي و التكنولوجي إلى ظهور أنواع جديدة من الآلات المتطورة ذات الطاقات الإنتاجية العالية، ما يدفع بالمستثمر إلى إحلال الآلات القديمة بأخرى متطورة للتجاوب مع المنافسة في السوق، فالعلاقة هنا علاقة طردية.

ث- **درجة المخاطرة:** هناك علاقة عكسية بين درجة المخاطرة و الاستثمار، فكلما زادت درجة المخاطرة انخفض الإقبال على الاستثمار، و عليه لابد من توفير الحد الأدنى من الضمانات (السياسية و الاقتصادية) لتخفيض المخاطرة و تشجيع الاستثمار

ج- **الضرائب:** للضرائب تأثير مباشر و غير مباشر على الاستثمار، فالضرائب على الأرباح تؤدي إلى تخفيض الأرباح، و يؤدي توقع المستثمرين زيادة معدلات الضرائب في المستقبل إلى تقليل الإنفاق الاستثماري، كما أن ارتفاع الضريبة على الدخل تؤدي إلى تقليل الطلب الاستهلاكي، حيث تتناقص بذلك مبيعات المؤسسات، ما يؤدي إلى انخفاض إيراداتها السنوية، و بالتالي انخفاض استثماراتها، و منه نستطيع القول أن هناك علاقة عكسية بين معدلات الضرائب و حجم الاستثمار.